

مقدمة

بسم الله، والحمد لله، وصلاةً وسلاماً على رسول الله، صلوات ربي وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد.. فقد كتبت سطور هذه الرسالة عن الغضب في شهر رمضان، ولعلها كانت مناسبة تلك التي ينشط فيها الشيطان بأساليبه في المجاهدة مع كل صائم، فيوقع هذا اللعين بين المسلمين في نهار صيامهم، ناصباً شباكه المنسوجة من خلافات واهية، نافخاً فيها حتى تشتعل نار الغضب بينهم، وربما تمتد بالسبب لتصل إلى كبيرة من الكبائر.

وحقيقة الأمر أن تلك الشباك لا يقع فيها سوى صائمي العادة، أما صائموا العبادة فيعلمون أن الصيام كتب عليهم لعلهم يتقون.

ومن منطلق تقوى المسلم لربه ، فنجده يخرج من بيته في رمضان متحصناً بكتاب الله - عزَّ وجلَّ - ، وحاملاً بطاقة الصائمين المختومة بخاتم النبوة ، والمكتوب عليها : «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب»^(١) : فإن سابه أحد أو قاتله فليقل : «إني امرؤ صائم» (أخرجه البخاري عن أبي هريرة) .

والغضب طبيعة بشرية ابتلى الله - سبحانه وتعالى - بها بني آدم ، والكيس من يسعى بهدى الإسلام للوصول إلى ما يعالج هذه الآفة المدمومة ، ولهذا كان من طبيعة المسلمين العاملين أن يَمُرُوا على الغضب مر الكرام ، مجتنبين الوقوع في شباكه ، ومتذكرين على الدوام تعاليم دينهم في جميع أحوالهم ، ومنها ما أشار إليه معلم البشرية النبي الأُمِّي ﷺ حين يقول في هذا الشأن : «ليس الشديد بالصرعة» .

(١) اصطخب القوم : تصايحوا وتضاربوا .

وإنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب» (رواه الإمام أحمد والشيخان عن أبي هريرة).

وتجيب الإشارة هنا إلى أن الغضب منه المحمود، ومنه المذموم، وهو ما بيناه بتوفيق من الله - عز وجل - في هذه الرسالة، كما بينا طرق وأساليب مجاهدة الغضب المذموم وكيفية ذبحه ومعالجة آثاره كما جاء بالكتاب والسنة.

والله نسأل التوفيق والثبات على دينه، كما نسأله سبحانه أن يتقبل منا هذا العمل ويجعله حسنة في ميزاننا.

أحمد عبد الرحمن